ملخص المحاضرة الثانية: منهجية اعداد مشاريع التخرج

يتوجب على الطالب او الباحث احترام الاصول المنهجية في اعداد مذكرته او اي مشروع للتخرج والمتمثلة في الطرق والتقنيات المستخدمة في العلوم و التي توجه إعداد البحث. و رغم اختلاف المفكرين في بعض التفاصيل حول هذه الطرق إلا انهم يتفقون في الكثير من النقاط العامة التي يجب توفرها في البحث او المشروع و لا تصح بدونه.

و للوصول الى مشروع تخرج ناجح على الباحث الالتزام بجملة من التعليمات و التقنيات قبل البدء و اثناء اعداد المشروع .

أولا: مرحلة ما قبل الاعداد

*القراءة الواسعة: على الطالب القراءة بتعمق والإلمام بكل ما كتب عن موضوعه من أبحاث مهمة.

*الدقة التامة في فهم آراء الغير وفي نقل عباراتهم: كثيرا ما يقع الطالب في أخطاء جسيمة بسبب سوء الفهم والخطأ في النقل.

*عدم الأخذ بآراء الغير على أنها حقيقة مسلم بها: كثير من الآراء بنيت على أساس غير سليم، والطالب عند الدراسة يأخذ منها ما يجده صحيحا فقط.

*وصول الدراسة لابتكار أو إضافة جديدة إلى ما هو موجود: أي أن الباحث يبدأ من أين انتهى غيره، وليس الابتكار هو كشف الجديد فحسب وإنما ترتيب إعادة الدراسة المعروفة بترتيب مفيد أو الاهتداء إلى أساليب جديدة لحقائق قديمة أو تكوين موضوع منظم من مادة متناثرة.

*وصول الطالب إلى مرحلة كتابة المذكرة: عليه بذل الجهد من أجل التأثير في القارئ، وجعل الدراسة تجذب ذهن القارئ بمادتها المفيدة المرتبة المكتوبة بأسلوب جيد و أفكار واضحة ومتسلسلة. أي أن مهمة الطالب في إعداد المذكرة هو البراعة في عرض المادة العلمية بأسلوب جميل ودقة و وضوح بدون استطراد أو غموض. فمهمة الطالب ليس كشف الجديد وإنما صياغة اكتشافه في قالب جميل واضح ومغري ولديه قوة وتأثير.

ثانيا: مراحل اعداد المذكرة او مشروع التخرج:

ان اعداد بحث علمي قيم لا يمكن الوصول إليه إلا من خلال اتباع منهجية بحث دقيقة وصحيحة. من بداية اختيار موضوع البحث وصولا الى الخاتمة والاستنتاجات.

و يتطلب إعداد بحث علمي اتباع جملة من الخطوات المترابطة تتمثل أساسا فيما :يلي

-اختيار مشكلة البحث وتحديدها بدقة.

- صياغة الإشكالية.

- وضع الفرضيات.

- اختيار منهج البحث.

- جمع المعلومات حول مجتمع الدراسة ثم تحليلها.

- اختبار صحة الفرضيات.

- التوصل إلى نتائج.

1 مرحلة اختيار الموضوع وتحديد المشكلة (و صياغة الاشكالية):

يمر اعداد مشروع التخرج او المذكرة بمراحل عديدة تتمثل في:

1 مرحلة اختيار الموضوع وتحديد المشكلة (و صياغة الاشكالية):

تكتسي مسالة اختيار الموضوع اهمية قصوى فالباحث يختار ظاهرة ما للدراسة، و الواقع إن التوصل إلى مشكلة نوعية للبحث لا يتأتى إلا بقيام الباحث بقراءات عميقة وواسعة تلفت انتباه الباحث الى وجود مشاكل لم تستوف حقها بعد من التفسير وهذا ما يسمى ب:

أ/ * **مرحلة" الشعور بالمشكلة"**:وهي نقطة البداية في البحث العلمي وتتطلب إجابة شافية على تساؤلات الفرد وهي الأكثر صعوبة ودقة وذلك لتعدد واختلاف عوامل ومقاييس الاختيار، فهناك عوامل ذاتية وموضوعية تتحكم في اختيار الموضوع.

ب/ القواعد الأساسية في تحديد المشكلة او الإشكالية (مع وجود فرق بين الاثنين)

بعد مرحلة الشعور بالمشكلة ينبغي تحديدها تحديدا دقيقا، ويتوقف ذلك على:

*** وضوح موضوع البحث:**

يمكن القول ان موضوع البحث في بداية اختياره يكون متميزا بالعمومية و الانفتاح, ولكن يبدأ الانحصار والاتجاه نحو التحديد بدقة بالمطالعة والتشاور مع اصحاب الاختصاص. فتساءل البحث ينتقل من العام إلى الخاص و من المجهول إلى المعلوم و من الافكار العامة إلى المفاهيم المحددة.

***تحديد الاشكالية:** اي صياغتها بوضوح وتعبر عما يريده الباحث وما يرغب في حله، وصياغة المشكلة بوضوح تعتمد على تحديد العلاقة بين عاملين متغيرين أو أكثر ثم تصاغ على شكل سؤال يتطلب إجابة واضحة.

***وضوح المصطلحات:** نجاح البحث ودقته تتوقف على مدى تمكن وإدراك الباحث لمجموعة من المصطلحات ذات الصلة بالبحث.

* **أن تكون المشكلة** قابلة للبحث فيها, حيث توجد العديد من المشكلات ذات الطبيعة الفلسفية التي تناقش عقليا ويصعب عن حلها طريق أدوات موضوعية.

بعد أن يلتزم الباحث بمعايير اختيار مشكلة البحث يحددها بدقة وبشكل واضح لأنه سيستند عليها عندما يريد صياغة الإشكالية.

ج/ صياغة الاشكالية:

الإشكالية على وجه العموم هي بمثابة علاقة بين متغيرين أو أكثر لذا ينبغي أن ينطلق الباحث من تشخيص الإشكالية في موضوع البحث و من ثم تحديدها وصياغتها بشكل علمي دقيق وواضح ومبسط.

فبعد اختيار الباحث لمشكلة البحث و تحديدها بدقة بالاستناد إلى المعايير المذكورة يأتي دور صياغة الإشكالية حيث بعبارات لغوية بسيطة و دقيقة في آن واحد، و تعبّر عن المشكلة تعبيرا واضحا يُحيط بأبعادها، و يتّسم في الوقت ذاته بالموضوعية.
و الاشكالية هي "عبارة عن سؤال يهدف الى معرفة العلاقة التي تربط بين متغيرات البحث و تشير الى هدفه و لهذا يجب صياغتها بشكل واضح وجيد حتى يتمكن الباحث من الوصول الى نتائج دقيقة.

2-وضع الفرضيات:

الفرضيات هي إجابات مبدئية او محتملة للسؤال الأساسي الذي يدور عليه موضوع البحث، او ما يسمى بالتفسير المحتمل للمشكلة المدروسة. وهي تعمل كمرشد ودليل للباحث.

أما عن معايير صياغة الفرضية فهي كالتالي:

-لا تصاغ الفرضيات في جمل استفهامية بل تصاغ في جمل تقريرية لان الفرضية ما هي الا جواب تفسيري و الاجابة تاخذ شكل الاعلام و ليس السؤال.

-الايجاز و الوضوح في الصياغة قدر الامكان.

-تحديد العلاقة بين متغيرين فقط لاستقصاء اثر المتغير المستقل على المتغير التابع في مجتمع محدد.

-قابلية الفرض للاختبار و هو من اهم معايير صياغة الفرض اي يكون الفرض قابلا للاختبار و حتى يمكن اختبار فرض يجب ان تكون المتغيرات التي يعالجها قابلة للقياس.

3-اختيار منهج البحث.

لإعداد أي مشروع يحتاج الباحث الى مجموعة من المناهج تختلف حسب طبيعة الموضوع منها: المنهج التحليلي، المنهج الاحصائي، منهج دراسة الحالة، المنهج الاستنباطي...

4- جمع المعلومات حول مجتمع الدراسة ثم تحليلها.

يقصد **بمجتمع الدراسة** جميع الأحداث أو (الأفراد) أو المؤسسات التي يمكن أن يكونوا أعضاء في **عينة الدراسة** .**ومجتمع الدراسة** جمع طبيعي أو جغرافي أو سياسي من الأفراد أو الحيوانات أو النباتات أو المواضيع.

و تعرف عينة البحث العلمي على انها مجموعة محددة من الافراد يختارهم الباحث من مجموعة اكبر باستخدام طريقة اختيار محددة مسبقا و تعد طريقة جمع العينات و اختبارها من اكثر الطرق فعالية لاجراء البحوث حيث انه من المستحيل ان يقوم الباحث باجراء دراسته على المجموعة الكبرى من الافراد و التي تعرف باسم مجتمع الدراسة.

و بعد ذلك يمكن تعميم النتائج التي توصل اليها الباحث على مجتمع الدراسة بشكل كامل.

5/ اختبار صحة الفرضيات:

اختبار الفرضيات الاحصائية هو من دراسات الاحصاء نحكم من خلاله على صحة فرضية احصائية و ذلك عن طريق اجراء دراسة احصائية على المجتمع المراد اختبار الفرضية فيه حيث نجرى اختبارا احصائيا على عينة عشوائية مسحوبة من هذا المجتمع و نصدر القرار الاحصائي الذي يحكم على هذه الفرضية.

6/ التوصل إلى نتائج.

ترتبط نتائج البحث العلمي بجميع الخطوات السابقة لها، فهي خطوة بنائية فاعلة في سبيل استكمال الرسالة البحثية.

- تعتبر نتائج البحث العلمي هي المرحلة الممهدة لوضع مجموعة من المقترحات أو التوصيات، والتي تعد بمثابة العلاج الفعال للمشكلة البحثية.
- تسهم نتائج البحث العلمي في إجراء المقارنات بين طبيعة المشكلة في أكثر من مكان داخل الدولة، أو إجراء مقارنة بين دولة وأخرى.